المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع فيعبر عن كل شيء بمعطمه من بتشديد
النون اى انعم علينا فهدانا اى الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا وسقانا
وكل بلاء اى انعام حسن ابلانا اى انعمنا فقوله كل بلاء منصوب على انه
مفعول مطلق مقدم على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما فى قوله تعالى
وليبلى المومنين منه بلاء حسنا قال المص الابلاء الاحسان والانعام قال
القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى
وفى النهاية بعد ذكر كلام القتيبي والمعروف ان الابتلاء يكون فى الخير
والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبي لان كلامه فى الفرق بينهما لا انه
لا يستعمل كل فى غيره تغليبا او مقيدا ونظيره الفرق المشهور بين وعد وا
وعد حيث يستعمل الاول فى الخير والثانى فى الشر عند الاطلاق وقد يستعمل
كل بخلاف الاخر بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله
سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وفى الحديث واما
لمة الملك فايعاد بالخير الحمد لله غير مودع بنصب غير وجوز الرفع والجر
ولا مكافى بفتح الفاء منونا وفى نسخة صحيحة بهمز بعد الفاء قال ميرك مكافأ
نقلا عن الشيخ انه بالهمز هكذا ثبتت الرواية فى هذا الحديث ومعناه
ان نعم الله لا تكافا انتهى وقال الجوهرى فى المهموز كل شى ساوى شيئا
حتى يكون مثله فهو مكافى له وفى الناقص كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول
هنا اما مهموز او ناقص وفى التاج من المهموز واصل المكافاة المقاومة
والموازنة ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذى اطعم
اى اعطى كثيرا من الطعام اى من اجناسه وانواعه وسقى اى كثيرا من الشراب

اى من

اى من انواع من الماء واللبن وغيرهما وقيل كلمة من زائدة فى الموضعين لافادة
التعميم وكسى من العرى بضم فسكون اى من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع
عرى بالكسر خلاف اللبس ١٢ قاموس
وكذا قوله وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اى اعطى البصر والبصيرة
من العمى اى من جهة العمى والعمه والحاصل ان من فى المواضع الثلاثة للابتداء
والمعنى ان كلا من الكسوة والهدى والتبصير مبتدا عن ضده وهو العرى
والضلالة والعمى وخلاصته ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى متعلقة
به وخلى وطبعه على حاله لم يكن الا فى عرى وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم يا عبادى كلكم ضال الا من هديته وكلكم جائع الا من اطعمته
وكلكم عار الا من كسوته وفضل اى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا
وفيه اشعار بان التقدير فيما سبق ايضا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا وبصرنا
الحمد لله رب العالمين س حب مس اى رواه النسائى وابن حبان والحاكم
عن ابى هريرة اللهم اشبعت اى من الطعام وارويت اى من الشراب فهنئنا
بتشديد النون المكسورة اى فاجعلنا مهنئين او فاجعل كلا منهما هنيئا لنا على
الحذف والايصال ورزقتنا اى من سائر النعم فاكثرت اى عطاءنا واطبت
اى رزقنا او حالنا فزدنا اى من نعمك بلطفك وكرمك مو مص اى رواه
ابن ابى شيبة موقوفا من قول سعيد بن جبير احد كبار التابعين ويدعو
لاهل الطعام اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفى نسخة واغفر لهم
وارحمهم م ت ن مص اى رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ابى شيبة
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة وهو صحابى معروف
اللهم اطعم اى ارزق من اطعمنى اى من تسبب لاطعامى واسق بهمز وصل
ويجوز قطعه لكن الاول انسب لقوله من سقانى م اى رواه مسلم عن المقداد

Copyright © King Saud University